

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وسمي مقروعاً لأن القريع والمقروع : المختار في كلام العرب . وأبوه سعد ابن زيد مناة بن تميم هو الذي يلقب بالفزر وهو من قولهم فزت الشيء إذا صدعته والقطعة منه فزرة ورجل أفزر مطمئن الظهر وهو الذي أتى بمعزاه سوق عكاظ لما أبى بنوه أن يرعوها فقال ألا إن معزى الفزر نهْـبٌ جَدَعٌ أنف رجل أخذ أكثر من شاة فتفرقت في العرب فصارت مثلاً لما لا يدرك قال الشاعر :

(وَـمُرَّةٌ لَيَسُّوا ناصريكَ ولا تَرى ... لَهْمٌ وَافِداً حَتَّى تَرى غَدَمَ
الفَزْرِ) وقيل إنما سمي الفزر لنهبه لمعزاه وتبديدها في العرب . والهيجمانة : الدرة بالفارسية وكانت الفارسية ودين الفرس فاشياً في بني تميم ولذلك سمي لقيط أيضاً ابنته دختنوس .

وقول مازن : حنت ولا تهنت أراد أن غرضها إنما كان ليجري اسمه على لسانها حينئذٍ إليه لا نصحاءً لأبيها وتحذيراً ولا تهنت على الدعاء أي لا هناها ذلك أراد لا تهنؤه فخفف الهمزة فالتقى ساكنان فحذف ويحتمل أن يريد ولات هَدَّـا أي ليس أوان ذلك ولا حينه كما قال الأعشى :

(لَاتَ هَدَّـا ذِكْرَى جُبيرةَ أَمَّ مَن ... جاءَ مِنْهَا بِطائف الأَهْـوالِ) .
أي ليس حينُ ذكْرِها يأساً منها . وكما قال الراعي :
(أَفِي أَثَرِ الأَطْـعَانِ عَيْـدُكَ تَطْمَحُ ... نَعَم لَاتَ رَهَدَّـا إِنَّ قَلْبَكَ
مَتَّـيَجٌ) .

وكما قال جل بن نضلة الباهلي في نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلع